

غسان الأعور عن الأمل الممكن وما العمل؟ حلّ فصل الخريف وكورونا لا يزال معنا

حل فصل الخريف والبشرية عند حدود 30 مليون إصابة بفيروس كورونا ونحو مليون وفاة بسبب هذا الوباء المستشري، بينما تخطت الحالات في لبنان 25 الف حالة. العالم كله يحذر منذ اشهر من ان الخريف اذا جاء، فان الوباء سيأتي على شكل موجة كبيرة لا ترحم

”

العالم يخوض سباق
مراثون مع الفيروس

أكثر من طعم سيكون
حاضرا في فترة رأس السنة
المقبل

“

لا تزال استجابة دول العالم وحكوماته ومنظّماته ونجاحاتها متفاوتة بازاء تفشي الوباء منذ ان ظهر بحسب منظمة الصحة العالمية، قبل اكثر من 9 اشهر في مدينة ووهان الصينية في نهاية كانون الاول الماضي. فبعد ان كانت البداية الرسمية في الصين، صارت الولايات المتحدة الأكثر تضرا الان بازاء الوفيات وعدد الاصابات، تتبعها البرازيل والهند والمكسيك وبريطانيا.

الفيروس العابر للحدود، صار مسجلا في اكثر من 210 دول. في 13 ايلول الماضي، تم تسجيل رقم قياسي لعدد الاصابات اليومية في انحاء العالم، بلغ 307 الاف و930 حالة خلال 24 ساعة، بحسب منظمة الصحة العالمية، فيما سجل الرقم القياسي السابق لعدد الاصابات اليومية في 6 ايلول الفائت (306 الاف إصابة في يوم واحد).

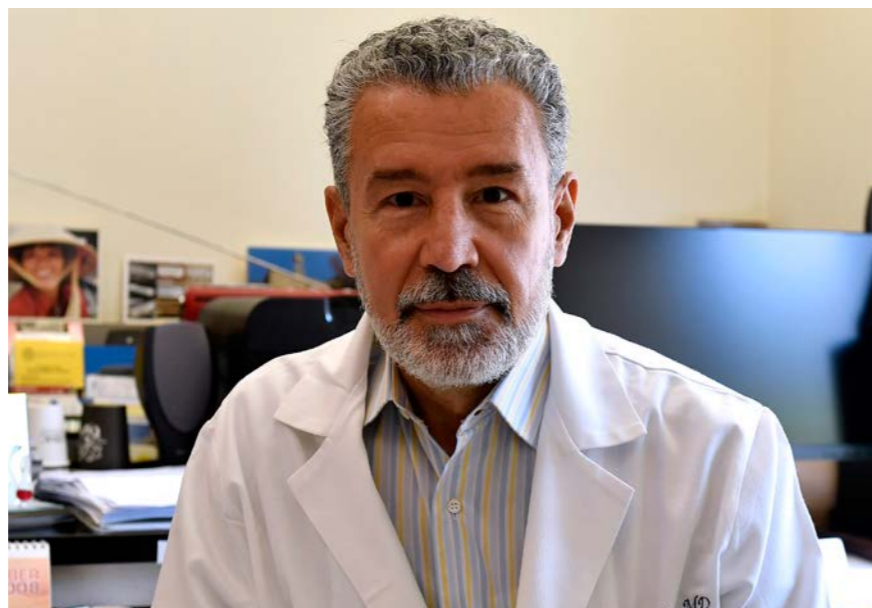
حيال هذا المشهد، يتأهب العالم خلال الشهرين الحاليين للموجة الكبرى للوباء التي سيشتجعها قدوم البرد وانتشار الانفلونزا والامراض الرئوية والتنفسية التي تتزايد عموما في هذه المرحلة من السنة، فيما انهكت الطاقات الطبية في غالبية المجتمعات، وعادت دورات الحياة الى الدوران بشكل كبير، ما يعني المزيد من المخاطر.

لا يبدو لبنان في منأى عن هذا المشهد المقلق، خصوصا وانه انتقل من مرحلة تسجيل صفر اصابات احيانا في تموز الفائت، وصولا الى مئات الاصابات يوميا حيث تخطى الان 25 الف حالة. هذا التدهور تفاقم بعد انفجار مرفأ بيروت حيث سقط التباعد الاجتماعي بالضربة القاضية، فيما ظلت حالات التفات من القيود واجراءات الوقاية قائمة من جانب العديد من المواطنين الذين تسببوا نتيجة

الانتشار السريع، فيما الانتشار المجتمعي هو الأكثر أهمية حاليا. علينا تطبيق الاجراءات في الوقت الحاضر. النقطة الثانية في هذا السباق، هو انتاج الطعم الذي يمنحنا مناعة ضد العدوى بهذا الفيروس او ضد هذا المرض. ثمة انواع عدة من الطعوم يجري تطويرها الان، وهناك عشرة طعوم في المراحل المتقدمة، اي في المرحلة ما قبل الاخيرة قبل السماح ببيعها للأشخاص العاديين وانزالها الى الاسواق واعطائها الى الناس في المجتمعات.

طبعاً، نحن نعلم عن الطعم الصيني، اذ هناك نوعان من الطعوم في الصين يتم اعطائهما الى الاف الاشخاص خلال المرحلة الثالثة، او قبل السماح بتوزيع هذا الطعم على العامة واعطائه الى اي شخص يريده. اذ، هناك طعمان صينيان تطورا كثيرا، ويبدو انهما يتميزان بانهما آمنان وفعالان. الطعم الروسي يبدو ايضا انه فعال جدا، وعلى الأرجح انه امين ايضا. لكن جرى الاعلان عنه مع بداية المرحلة الثالثة من الاختبارات، وتم تسييس الامر نوعا ما، ربما من اجل ان يسبق الرئيس فلاديمير بوتين الرئيس دونالد ترامب، فاعلن عنه، لكنهم ما زالوا في بداية المرحلة الثالثة من هذا الطعم. هناك ايضا طعوم اخرى، مثل طعم اوكسفورد الذي توقف ثم عادوا واستأنفوا الدراسات. وهناك ايضا طعم الماني، وطعم اميركي، تخضع كلها لدراسات حثيثة حولها. النقطة الثانية في هذا السباق، هي في تطوير طعم، واعتقد ان هذه الطعوم ستكون حاضرة في محيط رأس السنة المقبلة.

■ اين اصبحنا في السباق مع فيروس كورونا؟ هل اقتربنا ام ما زلنا بعيدين؟ □ في السباق مع فيروس كورونا، هناك نقطتان اساسيتان، اولاً ان هذا السباق هو مراثون، اي صراعنا معه هو على المدى الطويل. لن ينتهي غدا او بعد غد فالفيروس هنا وسيبقى معنا، لانه خلال الاشهر التسعة الماضية، اي منذ بداية العام 2020، كل ما كان يجري هو ان الفيروس يزداد انتشارا في كل انحاء العالم. واذا كان في فترات معينة قد تراجع قليلا، الا انه تزايد بشكل عام ولا يزال. ■ كمتخصص هل انت متفائل على المدى القصير ام علينا الانتظار طويلا؟ لماذا؟ □ كما ذكرت، سابقي متفائلا اذا طبقتنا



الدكتور غسان الأعور.

اجراءات الوقاية وانتاج الطعوم التي تساعدنا كثيرا، لكن علينا الانتظار بعض الشيء.

■ كيف تقيّم تجربة لبنان في الصراع مع كورونا؟ □ تجربة لبنان تجربة خاصة ومهمة جدا. في المراحل الاولى تنهت السلطات اللبنانية ووزارة الصحة الى وجود الفيروس، خاصة بعد ان جاء بعض الزوار اللبنانيين من الاماكن المقدسة في العراق وايران، وصار هناك وعي حول هذا الموضوع على الرغم من حصول بعض اللوم. لكن في الطب لا يجب

ان يكون هناك لوم لانسان مصاب بعدوى. المهم انه صار هناك وعي في هذا الموضوع، ثم تقرر اجراءات وجرى تطبيقها، وكان الخوف عند كل الناس. بتطبيق الاجراءات تمكنا من الحد من الانتشار، وشكل هذا الامر قصة نجاح كبيرة في بداية المرحلة. تمكنا من الحد من الموجة الاولى، ولم نشعر بها لان اعداد الاصابات ظلت محدودة جدا. لكن عندما كانت تصل الاعداد اليومية الى ما بين 20 و40 إصابة كنا نخاف قليلا، وقد ساهم تحديد الاجراءات وحركة الانتقال في المساعدة كثيرا. هنا نعطي مثالا عما جرى في

كورونا في الدماغ!

اظهرت دراسة اميركية ان حوالي نصف المصابين بفيروس كورونا يعانون من اعراض عصبية، بما في ذلك الصداع والارتباك والهلذان، مما يشير الى احتمال ان الفيروس يهاجم الدماغ ايضا. حتى الان، ان المتعارف عليه ان الفيروس يهاجم تحديد الرئتين والكلى والكبد والاعوية الدموية. صحيفة نيويورك تايمز الاميركية ونقلت عن دراسة اميركية، ان الفيروس لدى بعض الاشخاص يغزو خلايا الدماغ ويختطفها لتحقيق تكاثر لنفسه، ويمتص الاوكسجين القريب، مما يؤدي الى تجويع الخلايا المجاورة حتى موتها.

وقالت الباحثة المتخصصة بالمناعة في جامعة ييل الاميركية، ايكو ايواساكي، انه "اذا اصيب الدماغ بالعدوى فقد تكون له عواقب مميتة". واكد العديد من الباحثين ان الدراسة اظهرت بطرق متعددة، ان الفيروس يمكن ان يصيب خلايا الدماغ.

المحكمة العسكرية. خلال اشهر عدة، صار هناك احتواء عظيم للفيروس على الرغم من انتقاله الى قرى عدة، لكن تطبيق الاجراءات اوقف الانتشار. ثم مع اعادة الحياة الى ما كانت عليه، حصل انتشار جديد، لكن طبقت الاجراءات مجددا وحدث من الانتشار. بعد انفجار المرفأ في بيروت صار هناك اختلاط كبير على ثلاث مراحل: اولاً، في يوم الانفجار اختلقت الناس بعضها ببعض في شكل كبير جدا في المواقع الطبية لاسيما على ابواب المستشفيات، في حالات الانقاذ وفي مسرح الانفجار. لم يكن هناك من يبالي باجراءات الوقاية والحماية في تلك الاوقات، سوى من جانب عدد قليل جدا من الناس. ثانياً، خلال الهبة في اليوم التالي من جانب كل الناس للمساعدة في المناطق المنكوبة في منطقة المرفأ وكل مناطق بيروت حصل اختلاط كبير جدا. ثالثاً، في التظاهرات التي كما نعرف يحصل خلالها اختلاط كبير وشديد، ولم تنتقل العدوى فقط بين الناس التي كانت بين المتظاهرين، ولكن ايضا بين الشباب والصبيا ممن جاؤوا من مناطق بعيدة، وعادوا الى مدنهم وقراهم واهاليهم. بذلك، انتقلنا من تسجيل عشرات الاصابات يوميا الى المئات. حالياً تسجل يوميا ما بين 400 و600 حالة يوميا، وصار الانتشار واسعاً جدا. بالنسبة الى المستقبل، وما اذا كنا نتوقع شيئاً خلال هذه المرحلة، فانا مع عودة الحياة وفتح المدارس والجامعات ودور الحضنة والعمل بشكل عام، علما ان هذا الامر سيزيد من انتشار الوباء. هناك بعض الانتشار في مستشفى رومية بين السجناء وحراس السجن من القوى الامنية الذين يمكن ان ينقلوا العدوى الى قراهم وعائلاتهم واولادهم. هذه مسألة جدا مهمة، وانا شخصياً متخوف من وصول الرقم الى الف حالة يوميا.

■ ماذا يجب علينا كمواطنين ان نفعل في المرحلة الخطيرة التي نمر فيها الان؟ □ الجواب الاقصر هو: تطبيق الاجراءات، اي استعمال الكمامة خصوصا عند ملاقة الاشخاص الاخرين ويجب تغطية الفم والانف. ثانياً، غسل اليدين وتعقيمهما

اليدان، غسل اليدين وتعقيمهما

هناك مشكلة. آمل في الا تكون هناك اناية ما لأن الانانية شيء مضر في عالم الطب وفي غير عالم الطب ايضا. لهذا علينا في لبنان ان نعتد على وعينا وان نذكر الجميع بتطبيق الاجراءات، فلا نخجل من وضع الكمامة، وملتزم التباعد الاجتماعي ونتجنب المصافحات، ونقوم بغسل الايدي باهتمام وتعقيمها جيدا. كما ينبغي تذكير المواطنين بها من اجل حمايتهم وحماية عائلاتهم والاهم حماية كبار السن بيننا، وحماية الامكانات الطبية المتوافرة بشكل محدود في بلدنا الحبيب لبنان.

لكن، على الرغم من ذلك تحاول دول عدة انتاج الطعام، من هيئات وشركات طبية. لا اعتقد انه ستكون هناك اناية في هذا الامر. نعم بعض الدول قدم طلبات لشراء اول عشرات الملايين من الجرعات، وهذا يعني انها ستحصل عليها قبل الدول الاخرى، لكن وكما نعلم فان الصين قادرة على انتاج كميات كبيرة تكفي العالم بحسب اعتقادي. لهذا لا اعتقد انه سيكون هناك نقص في تأمين هذا الطعام، فاذا لم توفره شركة او دولة معينة، فان شركة او دولة اخرى قد تعتمد الى تأمينه. لهذا لا اعتقد انه ستكون

مضرا بشكل عام. لكن نحن كاطباء، نحاول الاعتماد على الدراسات الاساسية ونقرأ يوميا عن الموضوع ونساعد بعضنا بعضا بهدف الوصول الى تطبيق اجراءات افضل للوقاية والعلاج ومتابعة المرضى.

■ من الدولة الاكثر قربا للتوصل الى عقار؟ هل سنكون امام احتمال الانانية السياسية وما العمل عندها؟

□ التوصل الى دواء ناجح لكوفيد-19، لم يحدث حتى الان وفق الدراسات التي نطلع عليها، وهو غير موجود حاليا وغير قريب.

مشاورة الطبيب حول الاعراض، ثم يمكن اجراء الفحص للكشف عنها. فقد ثبت بالدراسات ان الكشف المبكر عن الحالات يمنع انتقال العدوى الى الاخرين، ومن ثم يجب حجر المريض وعزله. هذه امور مهمة ومفيدة جدا.

■ ماذا ينبغي علينا كوزارة صحة وهيئات حكومية وطبية ان نقوم به في المدى القريب؟ □ تطبيق الاجراءات ثم تطبيق الاجراءات. لا شيء غير ذلك، على ان نساعد الناس على القيام بتطبيقها من دون استهتار. كلنا يعلم ان توقف الحياة مسألة صعبة جدا ومكلفة ومفكرة، وصار الامر خيارا مكروها من الجميع. لذلك لا بد من تطبيق الاجراءات، على ان نستأنف حياتنا تدريجا وقدر الامكان، لكن مع تطبيق الاجراءات.

■ ما تعليقك على الصراع السياسي الذي سجل على مستوى بعض دول العالم حول الاتهامات بالوباء والتنافس على العقار المحتمل؟ □ تسييس الموضوع شيء مضر. اريد ان اعطي مثلا عن دواء الكلوروكوين الذي دار حوله سجال سياسي كبير. الدواء وضع جانبا، وعدنا الى الدراسات التي اثبتت انه لا يعمل بشكل ناجح خصوصا عند المرضى الذين يدخلون الى المستشفى. لكن في الوقت الحاضر، يجري اعادة تقييم للهيدروكسي كلوروكوين مع الازيثروميسين وبعض العلاجات الاخرى لتقييمها في المراحل الاولى بعد العدوى. يعني انه اذا كان المريض في بداية التقاطه العدوى واخذ يعاني من حرارة مرتفعة وبعض الاعراض العامة (اوجاع في الجسم، اوجاع في العضلات، تعب، غثيان، اسهال، وبعض الاعراض الانفية)، في هذه المرحلة هناك اعادة تقييم للهيدروكسي كلوروكوين والازيثروميسين انه يمكن ان يكون لها تأثير ما كدور مساعد ربما. بالنسبة الى العقار، كما اشرت في البداية، ان الطعام الروسي اعلن عنه مبكرا نوعا ما قبل الانتهاء من المرحلة الثالثة من الدراسات لضمان الامان والفاعلية، علما ان الرئيس ترامب كان يعلن امورا ثم ينقضها في اليوم نفسه. تسييس الامور كان

جيدا. ثالثا، التباعد الاجتماعي، اي تجنب المشاركة في الاجتماعات والحفلات والواجبات. يمكن القيام بذلك عبر الهاتف والاتصالات من خلال الانترنت وغيره. طبعا لا حاجة الى السلام بالايدي والمصافحات لانها يمكن ان تنقل العدوى. يجب العمل على المحافظة على الصحة لانها مسألة اساسية ومهمة، وذلك عبر النوم ساعات كافية، ومزاولة الرياضة، والابتعاد من المشتهى بوجود اعراض لديهم. المهم ان نذكر ايضا انه يجب الافصاح عن ما نشعر به في حال الشك بوجود اصابة بالعدوى، من خلال

في الطب لا لوم على انسان مصاب علينا تطبيق الاجراءات ثم تطبيق الاجراءات



عينة دم فيروس.



الجسم الطبي منهنك في غالبية دول العالم.

كورونا والاقتصاد

توقع منتجون ومتعاملون في قطاع النفط مستقبلا غير مبشر للطلب العالمي على الوقود، بفعل الضرر الراهن الذي يتعرض له الاقتصاد العالمي بسبب كورونا.

الطلب على الوقود تضرر بشدة بفعل فيروس كورونا، اذ تراجع الاستهلاك اكثر من الثلث بعد فرض قيود على حركة المليارات في انحاء العالم.

وقد حذرت وكالة الطاقة الدولية من ان "التوقعات تبدو اكثر هشاشة. فالمسار المستقبلي مخادع في ظل زيادة حالات الإصابة بكوفيد-19 في كثير من بلدان العالم". بلغت خسائر السياحة العالمية 460 مليار دولار في النصف الاول من العام، كما افادت منظمة السياحة العالمية. وتراجع عدد السياح في العالم بمعدل 65% في النصف الاول من السنة بسبب اغلاق الحدود وفرض قيود على المسافرين، ما كبّد القطاع خسائر "اكبر بخمسة اضعاف من تلك المسجلة خلال الازمة الاقتصادية والمالية في العام 2009".



تعقيم اماكن العبادة في ايران.



نساء يرفهن عن مرضى في احد مستشفيات ووهان في الصين.